

شرح الأربعين النووية المجلس السابع عشر | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللسامعين عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:30](#)

فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته. فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته. فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار الا من كسوته. فاستكسوني - [00:00:50](#)

يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا. فاستغفروني اغفر لكم. يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم كانوا - [00:01:17](#)

ما اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكه شيء - [00:01:39](#)

يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر. يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم اوفيكم اياها - [00:01:54](#)

من وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامانا - [00:02:17](#)

سيدنا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد نفتتح دروس هذا اليوم الخميس الثاني والعشرين شهر شوال من عام اربعة وثلاثين واربعمئة والف في هذا الحديث العظيم - [00:02:34](#)

من حديث اربعين نووية والحديث الرابع والعشرون وهو الحديث القدسي الوحيد برمته آآ من احاديث هذا المتن المبارك وانما قلت برمته لانه سياطينا في حديث ابن عباس الحسنات والسيئات انه اثناء الحديث القدسي - [00:02:53](#)

اثناء الحديث جاءني شيء من الحديث القدسي وهذا الحديث لجلالته وهيبته التحديث عن قدرة الله وعظمته سبحانه وتعالى وعن كمال غناه كان ابو مسلم الخولاني رحمه الله اذا حدث بهذا الحديث - [00:03:14](#)

جثا على ركبتيه وهكذا كان السلف رحمهم الله يعبرون في مقامات كثيرة عن تعظيمهم لنصوص الكتاب والسنة واجل واشرف صور التعظيم هو التطبيق والامتثال والانقياد دون تلكؤ ولا تردد كان الامام احمد رحمه الله يقول - [00:03:35](#)

ان هذا الحديث هو اشرف حديث لاهل الشام وما ذاك الا لان اسناد الحديث شامي هذا الحديث اشرف حديث لاهل الشام وحق له ان يكون كذلك لما تضمنه من هذا الكلام العظيم - [00:04:01](#)

الذي قاله الله سبحانه وتعالى وهنا يبحث اهل العلم مسألة مشتركة بين علم الحديث وبين علوم القرآن وهي هل الحديث القدسي للحديث القدسي كلامه بحروفه من الله كما هو القرآن - [00:04:20](#)

ام هو مروي بالمعنى هو مروي بالمعنى وهذا البحث له ذيول طويلة ليس هذا المقام مناسباً لبسطها لكن من المتفق عليه او يكاد يكون كالمتفق عليه ان الحديث القدسي ليس له احكام القرآن الكريم - [00:04:44](#)

من جهة عدم القراءة به في الصلاة ولا التعبد بحروفه فلو ان احدا روى هذا الحديث بالمعنى دون اخلال فجاز له ذلك بخلاف ما لو اراد ان يقرأ القرآن الكريم - [00:05:05](#)

فلا بد ان يأتي بحروفه ولا بد ان يأتي بحروفه وهذا الحديث تضمن نداءات عظيمة من الرب عز وجل لعباده بلغت تسعة نداءات كلها ينادي الله عز وجل عباده نداء المتعريف او المعرف لهم - [00:05:23](#)

بعضمته وقدرته عز وجل واعظم العلوم ايها الاخوة والاخوات اعظم العلوم هي العلوم التي تملأ القلب حبا اجلالا تعظيما خوفا ورجاء وتعلقا بالله سبحانه وتعالى ومن هنا كان علم الاسماء والصفات اجل العلوم واشرفها على الاطلاق - [00:05:51](#)

بتعلقه بالله عز وجل وكل علم من علوم الشريعة انما يراد ترجى ثمرته بان يورث خشية للعبد خشية لله عز وجل والا كان علما قاصر الاثر محدود النفع انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:06:18](#)

ان الذين اوتوا الكتاب من قبله اذا يتلى عليهم يخرون الاذقان يبكون ويزيدهم ويقولون نعم ان الذين اوتوا الكتاب من قبله لا يتلى عليهم يخرون الاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا - [00:06:49](#)

ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون الاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قال ابن مسعود انما العلم الخشية ولهذا تتفاوت العلوم وتشرف بحسب تعلقها بالمعلوم ولهذا كان العلماء يقولون ان اشرف العلوم على الاطلاق - [00:07:05](#)

هو ما تعلق بالله عز وجل العلم به باسمائه بصفاته سبحانه وتعالى ولهذا العلماء لهذا اعتنى العلماء رحمة الله عليهم واضحة بهذا الحديث وبغيره من الاحاديث التي لها صلة بهذا - [00:07:27](#)

الموضوع قال الله عز وجل يا عبادي وهذه المخاطبة من الله سبحانه وتعالى بوصف العبودية المراد بها العبودية العامة التي يدخل تحتها البر والفاجر والمسلم والكافر لا العبودية الخاصة التي لا يحظى بشرفها الا اولياؤه - [00:07:50](#)

وخاصة عباده وهم المسلمون على تفاوت درجاتهم فان عبودية الله لعباده انسا وجنا وملائكة وغير ذلك ينقسم الى قسمين العبودية العامة التي مقتضاها القهر فهذه يدخل تحتها ايش كل من في السماوات والارض - [00:08:19](#)

قال الله عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها فهذه العبودية العامة اما العبودية الخاصة ما هي العبودية المتعلقة - [00:08:41](#)

عباده الخالص وهي التي تقتضي محبة حفظا وتأبيدا ونصرا بحسب ما يقوم في قلوبهم من العبودية بحسب ما يقوم بقلوبه من العبودية واخص الناس بهذا النوع هم الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام - [00:09:02](#)

قال الله عز وجل اليس الله بكاف عبده وفي قراءة عبادة ليس الله بكاف عبده في قراءة عباده هذا نموذج او نوع او مثال للعبودية الخاصة الحديث الان متجه الى الخطاب - [00:09:30](#)

على نوع العبودية العامة لماذا سياق الحديث يدل على ذلك فان الله سبحانه وتعالى قال اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا والظلم مادته تعود الى النقص اللغة العربية - [00:09:50](#)

وهو فيما يتعلق بالمخلوقين هو انتقاص حق الاخر بغير حق وانما قيدنا ذلك لانه قد ينتقص حق الانسان لكن بحق فلا يكون ظلما بل يكون عدلا كما في المواريث مثلا - [00:10:13](#)

تأخذ البنت نصف ميراث الابن فهل يقال ان هذا نقص هذا عدل هذا عدل كذلك ايضا في الزكاة قد يؤخذ المال قهرا من الانسان في حالات معينة ان اخذوها وشطر ماله - [00:10:35](#)

عند من صح هذا الحديث وقال به وقس على هذا فاذا الظلم تعود مادته الى النقص. قال الله عز وجل تلك الجنة التي اكلها ولم اظلم منه شيئا لم تنقص منه شيئا - [00:11:00](#)

فمادة الظلم تعود على هذا تعود الى هذا المعنى والله تعالى حرم الظلم بين العباد المكلفين بل حرمه حتى بين المكلفين وغير المكلفين كما في قصة المرأة التي ايش ظلمت الهرة - [00:11:16](#)

حين حبستها اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض عاذبها الله بالنار عذبها الله تعالى بالنار والظلم من من القواسم المشتركة

بين الاديان فلا توجد شريعة ولا قانون حتى في الدنيا - [00:11:36](#)

يبيح الظلم بمعناه المعروف لكن تختلف اذ الانظمة الوضعية عن الشرعية في تحديد سورة الظلم في تحديد سورة الظلم ولا شك ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون قال فلا تظالموا - [00:11:56](#)

هذه المادة او ظالم تفاعل لا يحصل ظلم من هذا على هذا ولا يبغى احد على احد طيب ما العمل لو ظلم الانسان؟ هل يجوز له ان يأخذ حقه؟ الجواب نعم - [00:12:17](#)

ولا يكون اخذ الحق هنا ايش؟ ظلما بل هو قصاص قال الله عز وجل ولا نعم قال الله سبحانه وتعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس في الارض بغير الحق - [00:12:36](#)

انما السبيل على الذين يظلمون الناس في الارض بغير الحق انما السبيل على الذين يظلمون الناس بغير حق فئة الشورى وعفوا انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق - [00:12:52](#)

انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق طيب الذي يأخذ حقه ولمن انتصر بعد ظلمه. فاولئك ما عليهم من سبيل ويقول الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا - [00:13:09](#)

الا من ظلم كان الله سميعا عليما المقصود ان ابتداء الظلم محرم لا يجوز في اي لا يجوز في حق مسلم ولا في حق كافر ولا في حق حيوان ولا في حق حيوان - [00:13:26](#)

فلا تظالموا وقد حرم الله الظلم على نفسه اي التحريم هنا المقصود به الامتناع مع قدرته عز وجل عليه لكنه لما كان نقصا فنزه الله عز وجل عنه ومادة التحريم تعود الى المنع كما قال الله سبحانه وتعالى وحرام على قرية - [00:13:46](#)

اهلكتها انهم لا يرجعون يعني امتنع قدرا ان تهلك قرية من القرى ها فتعود مرة اخرى هذا معنى التحريم من حيث اللغة تحريم هنا كوني وليس تحريما شرعيا وحرام على قرية - [00:14:10](#)

تحريم شرعي ومنه سمي حريم البئر كريما لانه يمنع ها من خارجه من السقوط فيها السقوط فيها فهذه مادة الظلم ويعظم الظلم باعتبارات كثيرة باعتبار موضعه باعتبار الطرف الاخر وباعتبار حجمه - [00:14:29](#)

وضخامته والظلم في الجملة ينقسم الى قسمين. ظلم الانسان نفسه ظلم الانسان غيره وظلم الانسان نفسه بفعل الذنوب والمعاصي واعظمها الشرك يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - [00:14:57](#)

وكل معصية يفعلها الانسان فقد ظلم نفسه فيها. وما اكثر ما نقرأ في القرآن وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. وما ظلمونا ولكن انفسهم يظلمون فالانسان حينما يعصي انما يظلم نفسه لماذا يظلم نفسه - [00:15:17](#)

لانه بهذا يستوجب او يفتح على نفسه بابا من ابواب السخط من الله عز وجل وفي المقابل يعني يبعده درجة عن الى الله عز وجل والدار الآخرة. فان تاب عادت الامور - [00:15:34](#)

ان شاء الله تعالى كما كانت في هذا مراتب عظيمة. الثاني ظلم الانسان غيره للاعتداء عليه بغير حق كما سبق الاشارة اليه قبل قليل وتعظم درجة الظلم للغير كما قلنا بحسب المقام - [00:15:58](#)

الظلم المتعلق بحق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كالظلم المتعلق بغيرهم ظلم الوالدين والعياذ بالله. ليس كالظلم المتعلق بغيرهم ظلم من لا يستطيع ان ينتقم وبأخذ حقه ليس كظلم القادر - [00:16:15](#)

وبالجملة الموفق من يحد من ظلم نفسه ويحذر من ظلم الآخرين كان معاوية رضي الله عنه يقول ان اشد الناس الذين اختلف معهم هو مظلوم لا يجد له ناصرا الا الله - [00:16:35](#)

لا يجد له ناصرا الا الله لانه انقطعت به الاسباب مسكين ما عنده احد ما له اناس يوصلون ظلامته الى اخره وهو يشعر انه مظلوم فيخشى هذا ان يرفع يديه - [00:16:58](#)

وكم من دعوة مظلوم اسقطت لا اقول كتجارة ولا جاها ولا بل اسقطت دولا يذكر ان خالد بن يحيى البرمكي ابو يحيى بن خالد البرمكي لما سجن هو وولده بعد - [00:17:16](#)

العز الذي كانوا يعيشونه ابان خلافة هارون الرشيد وانقلب عليهم فجأة حتى ان هذا من الاسرار المشهورة في التاريخ يقولون هذا كسر انقلاب هارون على البرامكة ويقال ان هارون سئل مرة - [00:17:37](#)

لماذا فعلت بالبرامج كما فعلت؟ قال لو اعلم ان ازاري هذا يعلم هذا يعلم قطعت لانه يقول لا تسأل طبعا المؤرخون يحللون هذا معروف الخطوة وهم من سبي فارس برامكة - [00:17:57](#)

ولكن بدأت الخطوة تصير لهم اكثر من الخطوة لهارون الرشيد اصبح الناس يتحدثون عن البرامكة اكثر من حديث عن هارون هذا لا لا يرضي الخليفة المقصود ان هذا الرجل يحيى بن خالد وابوه - [00:18:20](#)

في السجن ليلة من الليالي وهو يقرب الماء لوالده يصلي بالليل قال يا ابتي ما الذي اصابنا من مراتب العز الى ما ترى قال يا بني دعوة مظلوم بليل غفلنا عنها - [00:18:37](#)

ولم يغفل الله عز وجل عنها العاقل هو الذي يخشى من ظلم الناس ويخشى من الاعتداء عليهم ولا يقول والله انا قوي الجاه السلطان لدي واسطات ولدي ولدي ان كنت تركز الى هؤلاء - [00:19:00](#)

والمظلوم يأوي الى ركن شديد يأوي الى من الى من بيده كل شيء يقول للشيء كن والقصاص في هذا كثيرة جدا يطول المقام بذكرها قال يا عبادي كلكم ضال حائر - [00:19:23](#)

غافل عن الصراط المستقيم الا من هديته ووفقته واخذت واخذت واخذت به بيده الى الصراط المستقيم هذا الحديث او هذه الجملة قد تشكل على حديث عياض بن حمار المجاشعي رحمه الله رضي الله عنه - [00:19:47](#)

في صحيح مسلم في الحديث القدسي ايضا ان الله سبحانه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اني خلقت عبادي حنفاء اجتالتهن الشياطين تحرمت عليهم ما احللت لهم - [00:20:12](#)

الى اخره وحديث ابي هريرة ما من مولود الا ويلود على الفطرة قد يقال ان هذا معارض لهذا والجواب لا تعارض فان المقصود بالضلال هنا جهل بتفاصيل الهداية الجهل بتفاصيل الهداية - [00:20:28](#)

اليس الله عز وجل قال عن نبينا عليه الصلاة والسلام ووجدك ضالا فهدى ما الهداية التي هدي لها اقرأ سورة الشورى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا ايش - [00:20:52](#)

يهدي به من نشاء من عبادنا وقال الله في فواتح سورة يوسف وان كنت من قبله لمن الغافلين قبل هذا الوحي لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على علم بالتفاصيل - [00:21:08](#)

طيب على ماذا يحمل هذا الحديث وذاك الجواب ان المولود اول ما يولد يولد على الفطرة بمعنى ان لديه قابلية لتقبل الحق وليس المعنى انه يولد عالما او يعلم بتفاصيل الامر لا - [00:21:23](#)

لكن من اراد الله به خيرا جعلنا الله واياكم من هؤلاء يسر الله عز وجل له بيئة تعينه على الوصول الى هذا الى الهداية ومن لم يوفقه الله عز وجل سبق في علمه سبحانه وتعالى الا يهتدي - [00:21:42](#)

يعني تهيأت له من الاسباب ما تحرفه بابواه يهودانه نصرا ومن لسانه ذلك ان الهداية ايها الاخوة من الله علي وعليكم بها نوعان او مرتبتان بداية عامة الى الصراط المستقيم - [00:22:03](#)

وهداية تفصيلية داخل هذا الصراط داخل هذا الصراط وهداية الانسان الى الصراط التي نسأل الله عز وجل اياها في كل ركعة اهدنا ما نقول نحن الى الصراط اهدنا الصراط لماذا - [00:22:23](#)

لانا نسأل الله شيئين في هذه الدعوة نسأل الله الهداية الى الصراط نفسه ونسأل الله هداية في نفس الصراط لمعرفة تفاصيل الشرائع ومعرفة الايمان ومعرفة الاحكام ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ هذه الآية حتى مات - [00:22:43](#)

وهو رأس المهتدين عليه الصلاة والسلام وهو الذي قال الله له وقل رب زدني علما علما العلم الذي يهتدي به الانسان ويثبت به على الصراط. الطريق المستقيم اذا لا تعارض بين بين الجملتين - [00:23:04](#)

وفي قوله تعالى فاستهدوني اهدكم دليل على ان الله يحب منا ان نسأله الهداية ولا تقل انا مهتدي وطالب علم ومستقيم وصالح اكف

عن هذي واقتصر على قراءة الفاتحة لا - [00:23:22](#)

اسأل الله دائما ذلك لان مضمون سؤال الهداية كما سبق يشمل الامرين وطلب الهداية متضمن ايضا لسؤال الثبات سؤال الثبات ثبتني الله واياكم على صراطه المستقيم وقوله فاستهدوني دليل على حب الله عز وجل ان نسأله الهداية - [00:23:38](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي قل اللهم اهدني وسددي اذكر بالهدى هداية الطريق وبالسداد سداد السهم كما في صحيح مسلم قال يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته - [00:24:04](#)

اي والله ما من احد يأكل لقمة ولا يرفعها الا وهي هبة ورزق من الله سواء اكل الانس او الجن فضلا عن البهائم التي تكفل الله برزقها مع ما تكفل الله به وما من دابة في الارض - [00:24:21](#)

الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين هذه النملة الصغيرة التي تراها تدحرج احيانا حبة القمح برأسها هذه رزقها على الله والتأمل ايها الاخوة في هذا الموضوع مما يزيد الايمان - [00:24:43](#)

ومن اراد ان يطالع على نماذج مبهرة كما يقال محلقة في اجواء ايمانية عالية فليقرأ كلام ابن القيم رحمه الله على مرتبة الهداية في كتابه الشفاء العليل في مسائل القدر والتعليل - [00:25:04](#)

فانه ضرب امثلة على هداية الله عز وجل لمخلوقاته الصغيرة ضرب مثالا بالنمل وضرب مثالا وضرب مثالا ثالثا نسيته والجامع لهذا المعنى كله قوله تعالى في سورة الاعلى والذي قدر - [00:25:22](#)

والذي قدر فهدى فما من دابة الا وهي محتاجة الى رزق الله عز وجل والله سبحانه وتعالى حينما نسب الاطعام اليه دل على ان الانسان اذا جاع فليس الذي يسر له الاطعام هو مجرد وجود المادة بيده مثلا - [00:25:48](#)

او مواد الطبخ في بيته او طبخ او زوجته مثلا او امه في بيته حاذقة في لا كل هذه اسباب لماذا ايها الاخوة؟ لان بعض الناس احيانا يكون الطعام عنده لكن يحال بينه وبين اكله - [00:26:14](#)

اما لمرض او لغير ذلك من الاعداد اليس كذلك فمن الذي يطعمه الله عز وجل ولذلك تجد بعض الناس تتقطع نفسه حسرات يرى الاكل الجيد بس ما يستطيع يأكل محروم - [00:26:30](#)

طبيا ما يقدر ياكل فاذا اكلت اكلة نستحضر هذا المعنى انت جائع لولا ان الله اطعمك ما اكلت ومثل هذي المعاني ايها الاكارم لا شك ان تذكرها مما يزيد الايمان - [00:26:47](#)

واقروا بتدبر وتعقل قوله الايات في اواخر سورة الواقعة من قوله تعالى افرايتم ما تحرثون الى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين. انظر كيف يخاطب الله عز وجل عباده بتلك الاسئلة التي تهز الوجدان. انتم - [00:27:04](#)

انتم تزرعون ام نحن الزارعون؟ انتم انزلتموه من المزي ام نحن المنزلون والاجوبة كلها الله الله هو سبحانه وتعالى ولهذا يسأل كثير من الاخوة كيف ازيد ايماني زيادة الايمان تحصل بثلاثة بالجملة يعني بثلاثة امور - [00:27:26](#)

زيادة الايمان تحصل بثلاثة امور في الجملة تحتها تفاصيل لكن اولها تدبر اياته الشرعية القرآن الكريم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها والثاني تدبر اياته الكونية رواياته في الافاق والانفس سنريهم اياتنا في في الافاق - [00:27:55](#)

سنريهم اياتنا في في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق تأمل في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع المليك عيون كل جين شهادات شاخصات على كتب الزبرجد - [00:28:26](#)

نعم شاخصات احداق هي الذهب السبيق على كتب الزبرجد شهادات بان الله ليس له شريك سبحانه وبحمده تأمل في صفحة الكون تأمل في خلقك انت وفي انفسكم افلا تبصرون تأمل في هذا الطعام الذي وصلك تأمل في كيف يسهل الله مخرجه - [00:28:46](#)

يذكر ان احد الخلفاء قال في واعظ ابن الوعاظ عظمي قال يا امير المؤمنين ارأيت لو كنت في برية عطشت عطشا عظيما تتلف معه فجاءك انسان وقال لا اعطيك كأس الماء - [00:29:13](#)

الا بنصف ملكك تعطيه قال اعطيه قال ارأيت لو ان هذا الكأس انحبس في بطنك ما خرج الا علاج ربما تكون قيمته كاسماء ايضا تعطيه؟ قال اعطيه. قال كل ملكك ما يسوى كاس ماء - [00:29:34](#)

لا يساوي كأس ماء هكذا الانسان يتأمل في مثل هذه المعاني يزداد ايمانه لكننا هل نحن نفعل ذلك انا اتكلم عن نفسي نحن في غفلة يعني نقصر كثيرا في هذا - [00:29:56](#)

نقصر كثيرا في هذا اذا مدت اليك السفرة انظر الطاعمة التي بين يديك ربما لو قسمتها على قارات العالم اليس كذلك شيء يأتيك من افريقيا وشيء من امريكا الجنوبية او الشمالية وشيء من - [00:30:13](#)

اسيا وشيء من ربما من استراليا وشيء من اوروبا وهكذا تجتمع عندك النعم ثم ييسر الله لك اكلها وهكذا يقول الله سبحانه وتعالى فاستطعموني اطعمكم اطلبوا الطعام مني وهذا ايضا دليل على ان الله يحب ان يلجأ اليه - [00:30:30](#)

في هذه الارزاق والطاعمة يا عبادي نسيت احسنت نقول زيادة الايمان في ثلاثة اشياء قلنا تدبر اياته الشرعية وتدبر اياته الكونية والثاني فعل الطاعات فعل الطاعات وترك المحرمات فمن وفق لهذه الامور الثلاثة - [00:30:54](#)

فليبشر بزيادة الايمان ابشر بزيادة الايمان قال الله تعالى يا عبادي كلکم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسکم خرجنا من بطون امهاتنا عراة لا نعلم شيئا ايضا الله اخرجكم بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - [00:31:21](#)

فكسانا الله عز وجل وقد امتن الله عز وجل على عباده بانواع الالبسة في اي سورة سورة النحل في سورة النحل والله جعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق - [00:31:45](#)

وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سراييل. تقيكم الحر وسراييل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وهذه سورة النعم كما يقول بعض السلف لان الله عدد فيها النعم على عباده - [00:32:12](#)

يقول فاستكسوني اكسکم وانت تعرف هذه النعمة حينما تمر بك تقارير عن بعض البيئات الفقيرة جدا نجد بعضهم لا يكاد يستر الا السواتين من الذي كساك وجعله شبه عاري الله عز وجل - [00:32:32](#)

حكمة تنظر فتحمد الله سبحانه وتعالى ولا تظن انك كسوت نفسك لان عندك فلوس ودراهم لأ ولا لان الثياب موجودة في المتاجر. لا هذه اسباب لكن لو لم ييسرها الله عز وجل ما استطعت - [00:32:52](#)

الست ترى بعض الناس يصاب بعاهات وافات واحيانا عافانا الله واياكم حروق لا يستطيع معه ان يلبس اليس كذلك وكل هذا يوجب تذكره زيادة في الايمان قال يا عبادي انكم تخطئون - [00:33:12](#)

بالليل والنهار والمقصود بالخطأ هنا مجانبة الصواب لان عمل العبد اما خطأ واما صواب والخطأ مرده الى احد امرين اما فعل المحرم او ترك الواجب خطأ مرده الى امرين اما فعل المحرم او ترك الواجب - [00:33:28](#)

بالليل والنهار يا الله ما اكثر ما نخطى ما اكثر ما نخطى لكن ما ارحم الله حين فتح لنا الباب لتندارك ذلك كيف استغفروني اغفر لكم امر وجوابه ولذلك جاء مجزوما - [00:33:56](#)

استغفروني اغفر لكم والمعنى اطلبوا مغفرتي. فكما نحن نطلب ان يطعمنا ويكسونا فنحن نطلب ايش ان يغفر لنا وهنا في هذا الحديث جمع بين الستر الحسي والستر ايش المعنوي قبل قليل كلکم عار - [00:34:17](#)

الا من كسوته. هذا اللباس المحسوس ثم اتبعه بذكر اللباس المعنوي وهو لباس التقوى ولباس التقوى ذلك خير يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى - [00:34:39](#)

ذلك خير وفي قراءة سبعية ولباس وفائدة هذه القراءة انها تبين ان لباس التقوى ايضا مما انزله الله وكيف يكون باتباع الوحي باتباع الوحي فكما انزل الله اللبس والرياش الحسي الذي نلبسه ونستر به عوراتنا - [00:35:00](#)

ونتجمل به في اجتماعاتنا كذلك انزل الله عز وجل لباس التقوى ولباس التقوى لكن اذا اردت ان تقارن وتتباهى انتبه لباس التقوى خير هو الذي ينبغي ان تعتني به لانك ستجد في الكفار والمنافقين من هو اجمل منك صورة - [00:35:23](#)

وابهى منك منظرا واحسن منك لبسا ستجد في الكفار كثير كما في حديث سهل الذي اشرنا له بالامس مر رجلان احدهما ان خطب حري ان ينكح وهو الى اخره والثاني مسكين - [00:35:45](#)

حالته سهلة يعني او لا يلتفت اليه لا يؤبه له حري خطب ان لا ينكح وان سأل الا يجاب ولا يعطى يقول النبي صلى الله عليه وسلم
مصححا ومحدثا توازنا في النظرة - [00:36:01](#)

هذا الثاني الذي قلتم فيه ما قلتم خير من ملء الارض بمثل هذا اذا عليك يا عبد الله بالعناية باللبس الثاني اكثر مع عدم التفريط في
الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في حديث ابن مسعود ان الله جميل - [00:36:16](#)

يحب الجمال ان الله جميل يحب الجمال. وهذه من عظمة الشريعة فهي كما تدعو لجمال الباطن. فهي تدعو ايضا لجمال الظاهر
وليست التقصد لبس الرديء والرت من الثياب مطلوبا لذاته - [00:36:35](#)

لأ قد يطلب في حالات معينة في احوال خاصة اما الاصل فان الانسان كما في حديث حسنه جمع من العلماء ان الله يحب ان يرى اثر
نعمته على عبده في سنن ابي داود ان رجلا جاء - [00:36:52](#)

سائر الشعر وقال اما يجد احدكم ما يسكن به شعره اذا الشرع لا يدعو الى رهبانية النصارى لا التي تدعو الى التزهّد والتقشف غير
المشروع بل تدعو الى التكامل في هذا وذاك - [00:37:09](#)

مع عدم الاسراف والمبالغة في التنعم الظاهر لان هذا مذموم وكل انسان يعرف مقياس ذلك في حقه الاغنياء لا يطالبون بان يكونوا
كالفقراء مثلا ومتوسط الحال لا يطالب ان ينزل الى درجة هؤلاء كما انه لا ينبغي ان يبالغوا في الصعود لمرتبة من هو اعلى منهم -
[00:37:28](#)

والله تعالى يقول قد علم كل اناس مشربهم ثم قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. اي والله ما
نستطيع ولا نبلغ هذا وهذا لكامل - [00:37:52](#)

قدرة عز وجل وكمال عزته سبحانه وتعالى توضيح ذلك في الجملة التي بعدها يا عبادي لو ان اولكم قبل ان انتقل لها كيف يمكن ان
يتصور المسكين المخلوق انه يضر الله عز وجل شيئا - [00:38:09](#)

قد يتصور ذلك حينما يعصي او يتمرد او يفعل او يحارب دينه وشريعته والله تعالى نفى ذلك في القرآن في مواضع قال الله سبحانه
وتعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم - [00:38:31](#)

من بعد ما تبين لهم الهدى ها لن يضر الله شيئا وسيحبط اعمالهم لا يضرها شيئا ولا يمكن لاحد مخلوق يضر خالقه ابدا لا يمكن ان
نتصور ذلك. واذا كان الانسان - [00:38:51](#)

لا يتصور ان نملة يمكن ان تؤذي فيلا وكلاهما مخلوق فكيف يتصور ان يؤذي مخلوق فقير صغير في قبضة خالقه ان يضر مولاه عز
وجل ابدا لن يضر الله شيئا - [00:39:09](#)

لن يضر الله سبحانه وتعالى شيئا ابدا نفعه ايضا لا يتصور بمعنى يأتي طائع ومقبل على الخير والطاعة ويظن انه بطاعاته انه ينفع
الله لا ليس ذلك صحيح والله تعالى لا تنفعه طاعة الطائعين - [00:39:29](#)

ولا تضره معصية العاصية قال موسى لقومه يا قومي قال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا ان الله لغني حميد
وقال الله تعالى في سورة الزمر - [00:39:52](#)

ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا يرضى لعباده الكفر. وان تشكروا يرضاه لكم. يحبه. لكن ان تظنوا انكم بشركم وطاعتكم تنفعونه
قد وهتمتم او انكم بكفركم وعصيانكم ومحاربتكم لدينه تضره فقد وهتمتم - [00:40:08](#)

ابدا الله غني قبل ان يخلق الخلق فلم يخلقهم ليتكثروا بهم ولا حاجة به اليه ولا حاجة اليهم ابدا ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين.
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق. وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق - [00:40:27](#)

ذو القوة المتين وهنا اقول لكم تأملوا في سبب مجيء هذه الاية التي لم يذكر فيها اسم المتين في القرآن الا في هذا الموضع واربطوه
بما تقدم من القصص وموضوع سورة الذاريات - [00:40:51](#)

ينفتح لكم باب من العلم قال يا عبادي ان لو ان اولكم واخركم وانسكم وكنكم اجتمعوا او كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك
في ملكي شيئا تفسير للجملة السابقة - [00:41:06](#)

بجانب النفع ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد. لاحظ اظاف الفجور الى القلب وهذا دليل على ان القلب هو مصدر الامرين التقوى والفجور وهكذا - [00:41:26](#)

اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ما نقص ذلك من ملكي شيئا ابدا لان الله قد تم ملكه قبل ان يخلق الخلق فكيف ينقصون منه وهذا يشبه قول الخضر - [00:41:46](#)

لموسى حينما ركب في السفينة فرأوا طائرا يمقر في البحر وقال يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور من البحر نقرة عصفور تنقص من البحر ما نقصت - [00:42:02](#)

تشبيه لاثبات الصورة او المعنى لم ينقص شيئا كذلك المحيط اذا ادخل البحر هل ينقص لا ينقص ولذلك الله سبحانه وتعالى قال هنا ولو ان اولكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم - [00:42:25](#)

قاموا في صعيد واحد سألوني فاعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر وهل ينقص لا ينقص تماما كنقرة العصفور او الطائر في البحر - [00:42:44](#)

وهذا لكامل رزقه عز وجل هنا يوجد ولله المثل الاعلى. لا يوجد او رئيس دولة او امير دولة في العالم مهما بلغت ثروته يستطيع ان يقول للناس يلا اجتماعوا في صعيد واحد واسألوني ما تشاؤون - [00:43:03](#)

ما يستطيع ابدا لا يقدر اولا لا يمكن ضبط حوائجهم ولا يمكن ان يضبط الصادق من الكاذب ولا يدري من المصلحة في اعطاء هذا او منع هذا لكن الله عز وجل يتمدح بهذا - [00:43:22](#)

وهو سبحانه وتعالى اهل يثنى عليه بذلك وهو الرزاق عز وجل وهو الملك سبحانه وتعالى الذي تم ملكه لما رزقه وهو القدير الذي تمت قدرته العظيم الذي تمت عظمتة ثم قال - [00:43:40](#)

يا عبادي خاتمة هذا الحديث العظيم انما هي اعمالكم نلاحظ انه جاء هنا بجملة الحصر انما هي اعمالكم والمعنى ليس ثمة الا اعمالكم ما هي الا اعمالكم احصوها لكم تعد - [00:44:00](#)

تماما لا نقص فيها ولا زيادة. كما قال الله عز وجل احصاه الله ونسوه ويقال ان نسبة الاحصاء هنا يعود الى الحصى الذي كان يعد به ايش؟ اهل الجاهلية كما قال الاول - [00:44:20](#)

ولست بالاكتر منهم حصى وانما العزة للكافرين وانما العزة للكافرين والله اعلم بالمقصود بها يعني بهذه اللفظة لكن الشاهد هنا قوله تعالى ثم اوفيكم اياها هل التوفية الدنيا او في الآخرة - [00:44:39](#)

اما الكافر فكل حسناته تعجل له في الدنيا كل حسناته تعجل له في الدنيا فاذا افضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها كما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة - [00:45:03](#)

واما المؤمن فان فانه احيانا قد تعجل له حسناته اما بثناء حسن او برزق او بغير ذلك وليس المعنى انها تحبط في الآخرة لكن قد قصدي انه يجد بركتها ويجد ثمرتها مبكرا - [00:45:19](#)

واحيانا قد لا يجد ثمرتها الان وانما تدخر له يوم يلقي الله عز وجل ستكون تلك رفعة في درجاته اه رضا من الله عز وجل عنه تكفيرا لذنوب اخرى كثيرة وقع فيها - [00:45:38](#)

الى غير ذلك وتأمل جيدا قول الله تعالى في سورة الاسراء من كان يريد الحياة الدنيا نعم في قوله سبحانه وتعالى من كان يريد العاجلة بنيته عجلنا له فيها ما نشاء - [00:45:58](#)

شف قال لمن نشاء لاحظت القيد هذا لانه قد لا يعجب ومن اراد الآخرة سعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا. ما قال الله لمن شاء ولا ان شاء. لان هذا وعد - [00:46:14](#)

بشرط تحقيق الايمان اخلاص في العمل ومتابعة للرسول عليه الصلاة عليه والسلام اذا التوفية في الدنيا دون الآخرة فقط انما هي للكافر اما المؤمن وقد تكون في الدنيا والآخرة - [00:46:34](#)

وقد تكون في الآخرة فقط ومر معنا حديث انس من احب ان يبسط في رزقه وينسأ له في اثره الى اخره هذا نوع من التعجيل

الديوي قال فمن وجد خيرا - 00:46:51

هذه الاعمال التي عملها فليحمد الله عز وجل وحمد الله يكون على امرين على توفية العمل وعلى ثواب الله عز وجل له ومن وجد غير ذلك ولم يحدده الله سبحانه وتعالى بشيء - 00:47:06

لان عذاب الله ايها الاخوة والخذلان الذي يأتي للمحرومين لا حد له. ولا يمكن وصفه ولا ظبطه ولا حده فمن وجد غير ذلك غير الخير وما هو هذا غير؟ قد يكون حرمانا من شيء قد يكون عقوبة بالنار قد يكون وقد يكون وقد يكون - 00:47:23

ومن اعظم ما يعاقب به اهل عقوبة الله في الآخرة وحرمانهم من رؤية الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم بعد ذلك يتفاوتون منهم من يعذب ثم يؤول الى الجنة وهم عصاة المؤمنين - 00:47:44

مهما طالت سنيته ومنهم من يخلد والعياذ بالله وهم الكفار الخلس الذين ليس في قلوبهم ذرة ايمان قال ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. لماذا لا يلومن الا نفسه - 00:48:06

لان الله تعالى لم يظلمه الله تعالى لم يظلمه هذه الجملة حركت كثيرا من السلف كما جاء في معناها حركت كثيرا من السلف للاجتهاد في العمل الصالح مع يقينهم بان ما عند الله لا ينال الا بفضله - 00:48:21

ورحمته لكن كان يقول بعضهم وهو يلام على جده واجتهاده في العبادة لماذا هذا الجد والاجتهاد والتعب قال ان قبل الله مني ورضي عني فضله ورحمته والا لم الم نفسي على التقصير - 00:48:46

والا لم الم نفسي على التقصير فاني قد اجتهدت حسب قدرتي ومع الفارق تماما كالتالب الذي اجتهد ودرس دراسة جيدة من اول السنة ويحل الواجبات. ويحفظ المحفوظات ويراجع ويذاكر ويستعد للاختبار استعدادا جيدا - 00:49:08

فلما جاء الاختبار حصل خلاف ما يتوقع كل العقلاء لا يلومون ذلك اليس كذلك هل يلومونه؟ لا لكن لو جاء طالب مفطر اليوم ولا يحل الاخر ويحضر خمسة وفي كل اسبوع له مشكلة مع المدرسة - 00:49:31

والاختبارات لم يراجع الا في ليلة الاختبار او صباح الاختبار مثل هذا محل للوم محل اللوم لانه مقصر ومفطر فلا يلومن الا نفسه لكن الاول لا ولهذا الانسان يعمل ولا يظن بربه الا الخير - 00:49:51

لا يظن بربه الا الخير لكن المحروم والمخدول هو الذي يسيء وينتظر احسانا اما المحسن فان حسن ظننا بظننا بالله عز وجل يقتضي ان نرجو ثوابه ونرجو عظيم نواله عز وجل - 00:50:11

لكن متى نخاف ايها الاخوة حينما نقصر ونقص عن رتبة الصالحين والسابقين والعاملين ثم نرجو بعد ذلك نوالا لهذا الله سبحانه وتعالى قال في عدة مواضع من كتابه فنعم اجر العاملين ونعم اجر العاملين. المسألة تحتاج الى عمل - 00:50:33

تحتاج الى عمل وجد واجتهاد مع تعليق القلب بالله عز وجل. فما ثمة الا رحمة الله لن يدخل احد منكم الجنة بعمله لكن العمل قنطرة ولا بد له. للانسان منه سبب - 00:50:54

فلا يلومن الا الا نفسه وهذا الحديث يعني فوائد كثيرة اه غير ما يعني تقدم ذكره اه يعني الوقت يطول جدا عن اه تفصيلها يعني تحتاج حقيقة الى الحديث هذا يحتاج الى اكثر من مجلس لما تضمنه من العلوم - 00:51:09

والمعاني الكبيرة التي تدور على تعظيم الله عز وجل واقامة الحجة على عباده لذا اوصي انا حقيقة ان يكون هذا الحديث مادة للخطب الجمعة بدلا من الاسترسال في احيانا اه موضوعات وكذا - 00:51:32

قد تكون فائدة الناس منها قليلة يقرأ هذا الحديث في البيت رب قلوب ناشئة وقلوب الزوجة على التعلق بالله سبحانه وتعالى والله ايها الاخوة ان من اقصر الطرق لاصلاح القلوب هو تربيتها بمعرفة علام الغيوب - 00:51:52

من خلال هذا الحديث ومن خلال الايات القرآنية الكريمة هذه اقصر الطرق لاصلاح اقصر الطرق لاصلاح ان تربى القلوب على هذه المعاني بدلا من الاسترسال في مفردات طويلة يعني انا لا اقلل من شأنى - 00:52:11

مثلا التنبيه على بعض الاخطاء الفردية لكن يمكن علاج كثير من هذه الاخطاء الفردية لعلاج الاصل فانت اذا كان عندك شجرة فيها مرط ورأيت اثارها اثار مرض هذه الشجرة - 00:52:27

في كثرة الاوراق الصفراء فيها هل من العقل والحكمة انك تشتغل بتقطيع هذي الاوراق الصفراء ام تذهب الى القلب قلب الشجرة وتعالجه ايهم الثاني تعالج قلب الشجرة ثم تصلح الاوراق - [00:52:43](#)

غالب العمل التربوي فيما احسب واعرف متجه الى تقصيص الاوراق الصفراء اكثر من اتجائه الى اصلاح القلب قلب الشجرة ونحن لو طبقنا طريقة القرآن وطريقة النبي صلى الله عليه وسلم في تربية اصحابه - [00:53:01](#)

لوجدنا ان الامر يختلف والنتائج ستكون اعظم ايها الاخوة الالباء مدرسون مربون لنتبه لهذه المعاني جرب جرب فقط واجعل هذه ايها الخطيب مادة لخطبتك اجعل ايها المدرس هذا الحديث قطعه - [00:53:20](#)

كل يوم خدوا مني جملة واجعلها في مفتتح درسك مثلا مثلا اجعل جلسة الجلسة التي تجلسها مع اولادك اما جلسة اسبوعية او اكثر من جلسة في الاسبوع اجعل هذا الحديث - [00:53:42](#)

مادة لتحبيب اولادك وزوجك في الله عز وجل الله يحب منا ان نشني عليه ويحب منا ان نتذكر الله ونعمه. فاذكروا الله الله لعلكم تفلحون وانظر الى الاثر بدلا من ان تشتغل مثلا على سبيل المثال - [00:53:55](#)

يعاني الالباء من قضية النظر الحرام في كثرة الاجهزة الموجودة بين اولادهم مثلا لا شك علاجها مطلوب والتنبيه على خطورة اطلاق البصر لكن ايضا لا تغفل الحديث عن علاج الاصل لان الولد اذا استقر في قلبه تعظيم الله - [00:54:15](#)

ومراقبة عز وجل لم تكن النتيجة فقط الكف عن ايش؟ النظرة الحرام. سيتترك سماع الحرام. سيتترك للحرام. يعني حتى لو خلا بنفسه راح يمين يسار تذكر ان الله عز وجل يراقبه - [00:54:30](#)

ويطلع عليه فلنتبه لعلاج هذه القضايا الكبرى. وانظروا الى وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس ستجدونها تركز على هذه الاصول الكبار وهو التعلق بالله عز وجل احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله اذا استعنت فاستعن بالله - [00:54:45](#)

بدلا من الدخول في تفاصيل. مع الحاجة الى التفاصيل لا انكرها لكن من المحزن ان تنقلب العملية التربوية فنشتغل بالتنبيه على الفروع اكثر من تنبيهنا عن الاصول فليراعى ذلك وفق الله الجميع. نعم - [00:55:01](#)

عن ابي ذر رضي الله عنه ايضا ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم. ويتصدقون بفضول اعمالهم - [00:55:21](#)

قال اوليس قد جعل الله لكم ما ما تصدقون به؟ ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة. وامر بالمعروف صدقة. ونهي عن منكر صدقة. وفي بضع احدهم صدقة. قالوا يا رسول الله اياتي - [00:55:39](#)

احدنا شهوته ويكون له فيها اجر؟ قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر؟ فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر رواه مسلم هذا الحديث في فضل الصدقات القاصرة والصدقات المتعدية - [00:55:59](#)

وان شئنا فلنقل هو في انواع الصدقات والقاصرة وهذا الحديث كما تلاحظون له قصة يحدث بها ابو ذر رضي الله عنه ان اناسا والمقصود بهم الفقراء كما هو واضح من سياق الحديث - [00:56:17](#)

قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور يعني الاغنياء بالاجور كما نصلي كما نصوم لكن المشكلة في فقرنا يتصدقون عندهم فضل اموال ونحن ما عندنا اموال ماذا نفعل قال اوليس انظر الى هذا النبي العظيم الكريم حينما يفتح ابواب الخير للناس - [00:56:35](#)

صلوات الله وسلامه عليه اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ففتح لهم وافادهم علما لان الصدقة وان كانت لاول وهلة تطلق على الصدقة المالية لكن ثمة نوع من الصدقات لا يحتاج الى مال - [00:57:03](#)

ولا يعجز عنه فقير على وجه الارض وهو الصدقات المعنوية ثم بين عليه الصلاة والسلام ان هذه الصدقات او نستشف نحن من هذا السرد انها نوعان ايضا نوع من الصدقات قاصر على النفس - [00:57:22](#)

وهو الذكر المحض الخاص ونوع من الصدقات نفعه متعدي قال ان بكل تسبيحة صدقة. تقول سبحان الله هذه الصدقة وكل تكبيرة صدقة الله اكبر صدقة وكل تحميدة الحمد لله صدقة - [00:57:41](#)

وكل تهيلة صدقة لا اله الا الله. هذي كلها ايش خاصة ثم ذكر مثالا للصدقة المتعدي نفعها قال وامر بمعروف صدقة بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة لانك حينئذ تحسن على غيرك - [00:58:02](#)

يذكره بخير او تنهاه عن شر قال وفي بضع وفي بضع احدكم صدقة والمقصود بالبضع ان الانسان يأتي اهله فيكون اتيانه هذا مع انه امر فطري صدقة من الصدقات. لماذا؟ لان فيه اعفافا للنفس - [00:58:24](#)

من جهتك واعفافا لزوجك واهلك من جهة اخرى ثم كأن الصحابة استغربوا كيف يكون هذا الشيء الفطري الذي تميل اليه النفوس من غير آآ يعني حث ولا ولا ولا تذكير - [00:58:46](#)

تميل اليه بالفطرة كيف يكون ذلك صدقة من الصدقات قال النبي عليه الصلاة والسلام ارايتم لو وضعها في حرام سيكون عليه وزر؟ قال نعم. قالوا نعم. قال فكذلك اذا وضعها - [00:59:03](#)

فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر وهذا لا شك انه من فضل الله وعظمته والا الانسان يأكل فطرة ويأتي اهله فطرة فكيف يثاب على شيء هو مفطور عليه - [00:59:17](#)

لكنه فضل الله ورحمته وجوده عز وجل وهذا الجملة الاخيرة يمثل يجعلها العلماء مثالا في ابواب اصول الفقه الى مسألة معروفة بقياس العكس مقياس العكس وما هو قياس العكس؟ اثبات ايش - [00:59:31](#)

نقيض ايش؟ الاصل اثبات نقيض العكس بمعنى ان الان الذي يضع نطقته في الحرام الذي يضع نطقته في الحرام يضع نطقته في الحرم هذا ايش؟ واضح انه محرم لك ما هو نقيض ذلك - [00:59:52](#)

وضعها في الحلال فاثبات الحكم المضاد باعتبار ثبوت عكس الصورة الممثل بها وهذا لا شك انه من حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وتقريبه وتقريبه للعلم حيث ضرب هذا - [01:00:19](#)

ضرب هذا المثال وفي حديث اه ابي ذر اظن او ابي هريرة نعم بل حديث ابي هريرة في الصحيحين في قصة قريبة وربما تكون هي نفس القصة لكن ساق ابو هريرة فيها زيادة - [01:00:39](#)

وهي ان الصحابة رضي الله عنهم الفقراء سمعوا بهذا الحديث لما اخذوا هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم سمع بهم اخوانهم من الاغنياء قالوا يا رسول الله قلت لنا ما قلت فسمع اخواننا الاغنياء فقالوا مثل ما قلنا - [01:00:55](#)

برضوا صاروا احسن منا ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ اعطاهم قاعدة التعامل مع تفضيل الله عز وجل للناس وقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ذلك فضل الله في من يشاء. لانه لا يملك النبي عليه الصلاة والسلام ان يقول للاغنياء اسكتوا لا تذكرون الله حتى على الاقل ذولا ايش - [01:01:12](#)

يلحقونكم بالصدقات لا لان هذا مطلوب من الاغنياء والفقراء لكن والله فضل بعضكم على بعض الرزق ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي هذا الحديث - [01:01:33](#)

دلالة على حرص الصحابة رضي الله عنهم على صالح العمل وفيه ايضا عظيم فضل الله حيث جعل لنا ما نتصدق به ولو كنا افقر الناس وايضا امر اخر ان هذه الصدقات يمكن بذلها - [01:01:51](#)

على اي حال كان الانسان ما لم يكن حال قضاء حاجة يتصدق الانسان وهو يمشي على قدميه في سيارته وهو مضطجع على فراشه وانظر بركة الاذكار التي يقولها الانسان بعد الصلاة - [01:02:10](#)

حينما يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر ثم ثلاثة وثلاثين مرة كل واحد ثلاثة وثلاثين هذي تسعة وتسعين صدقة ذي بعد كل صلاة او سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر - [01:02:27](#)

كما هي احدى الصفات بن ثابت عند الترمذي وهو حديث صحيح ايضا مرة فان قصر الانسان في هذا وذاك فلا يغفلن عن ركعتي الضحى وقد جاء في حديث عائشة في صحيح مسلم - [01:02:43](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق ابن ادم مركبا على ثلاث مئة وستين مفصلا وفي بعض الالفاظ على كل سلامي من الناس صدقة سلامي هي صغار العظم - [01:03:00](#)

وهي في الاصل كما يقول ابو عبيد مستعارة للصغار عظام الابل استعملت في حق العظام الصغيرة عند الادمي وبعض فمجموع العظام الصغيرة والمفاصل الصغيرة في جسم الانسان تبلغ ثلاثمائة وستين وهذا ايضا اثبتته الطب - [01:03:17](#)

فلو قصر الانسان في تسبيح او تهليل ونحو ذلك فما الذي يجبره؟ عمل يسير انها ركعتا الضحى على كل سلامى وظاهر الحديث ان هذا يقتضي ايش يقول هو ظاهر في الوجوب وليس صريحا فيه. بمعنى انه لا بد ان تتصدق يوميا عن كل مفصل من مفاصل جسدك - [01:03:40](#)

شكرا لله وكم لله عليك من نعمة في تحرك هذه المفاصل ارايت الذي شلت يده او قدمه او شل جسده كم يعاني فانت حينما تسبح وتهلل تحمد الله وتكبره انما تعبر بذلك عن شكر شركك لله بالصدقة على هذه المفاصل - [01:04:08](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما المرء من الضحى والضحى يبدأ وقته بعد شروق الشمس اثني عشرة دقيقة تقريبا الى قبيل غزوان الشمس بخمس الى سبع دقائق - [01:04:32](#)

انبه هنا الى ان بعض الناس يسميها سنة الاشرار وهذا ليس بمعروف في لسان الشرع ورد عن ابن عباس موقوفا وفي حديث مرفوع لكنه لا يصح بتسميتها سنة الاشرار لماذا نهبت على هذا - [01:04:49](#)

لان هذا البس على كثير من الناس فظن ان سنة الاشرار غير سنة الضحى يسأل متى تبدأ سنة الاشرار ومتى سن سنة الضحى وسبب اللبس ايضا هو الحديث المشهور من جلس يذكر الله تعالى بعد صلاة الفجر - [01:05:06](#)

الصبح حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كتبت له عمرة في بعض الالفاظ حجة تامة تامة تامة وهذا حديث ضعيف لا يصح واذا حسنه بعض المتأخرين والمعاصرين لكن لا يصح - [01:05:25](#)

والحديث الذي في الصحيح يخالفه من جهتين الاول انه ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يقوم ولم يذكر انه كان يصلي. لماذا؟ للعلة الثانية - [01:05:42](#)

وهي انه ثبت ايضا في صحيح مسلم من حديث زيد ابن ارقم رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين حين ترمض الفصال يعني الفصال صغار الابل - [01:06:02](#)

لا ترتفع من الارض وتقوم من شدة الحرارة الا حينما ايش؟ يشتد الضحى وهذا لا يكون في العشر دقائق الاولى او الربع ساعة لا يكون الا في ردة الضحى في عز الضحى - [01:06:18](#)

هذان الحديثان دلة بمجموعهما على ان وقت الضحى ليس افضل ايش بعد الشمس مباشرة. مع ضعف الحديث الذي ورد من جهة الاسناد وايضا يقول الازاعي رحمه الله وهذا نص الحقيقة نفيس رواه عنه الوليد ابن مسلم تلميذه - [01:06:30](#)

يقول كان السلف والازاعي من كبار اتباع التابعين ان لم يكن من صغار التابعين نسيت كان السلف يصلون في مصلاهم يصلون في مصلاهم صلاة الصبح فيذكرون الله عز وجل ثم يقومون - [01:06:50](#)

ثم يقوم المطابق تماما لما في صحيح مسلم لكن هل يعني هذا ان الانسان لا يصلي بعد طلوع الشمس اثنا عشر دقيقة او ربع ساعة لا لا يعني هذا انه لا يصلي - [01:07:09](#)

لكن البحث عندنا في نقطتين في تسميتها سنة الاشرار وفي كون هذا الوقت هو الافضل الافضل هو ماذا بدأت الضحى لكن واحد والله عنده دوام ومدرس ويخشى ينشغل او انسان يريد ان ينام الى غير ذلك من الاعذار فليبادر - [01:07:23](#)

يصليها فان قال قائل انا والله اقلد فلان وفلان من العلماء وارجو فضلها. نقول الله يبارك في تقليدك ما عندنا مشكلة لكنني مقام العلم تبين الحكم شيء ومقام رجاء الفضل شيء اخر - [01:07:44](#)

ونقول نتمنى يا رب. نتمنى يا رب اننا كل يوم نحصل هذا الرجل. لكن الحديث لا يثبت واسانيده ضعيفة لا يحتمل آآ يعني نقلها من مثل الضعاف الذين الذين رووها - [01:08:04](#)

نتوقف هنا ان شاء الله فاصل يسير ثم نعود بعد قليل لنستكمل بقية احاديث الباب. واذكر الاخوة الذين جاءوا متأخرين اننا باذن الله فيما بين الاذان والاقامة سنواصل شرح الاحاديث والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

